فقال عيسى بن عمهم لو عمش في عينها فصاح يشوع وقال عزرا ان ترحمته يا
زنيم اتزني بالنظر وغضب غضبا شديدا وعاد الى بيت المقدس وحرم
اسمه ولعنه في اربعمايه قرن فحينئذ لحق ببعض قواد الروم وداخله بصناعة
الطب فقوي بذا على اليهود وهم يومئذ في ذمة قيصر طباريوس و
جعل يخالف حكم التوراة ويستدرك عليها ويعرض عن بعضها الى ان كان
من امره ما كان وطوايف من اليهود يقولون غير هذا ويقولون انه
كان يلاعب الصبيان بالكرة فوقعت لهم بين جماعة من مشا
يخ اليهود فضعف الصبيان عن استخراجها من بينهم حياء من المشايخ
فقوي عيسى وتخطا رقابهم واخذها فقالوا له ما نظنك الا زنيما ومن
اختلاف اليهود في امره انهم يسمون اباه بن عمهم الذي كان خطب مريم
يوسف ابن يهوذا النجار وبعضهم يقولون انما هو يوسف الحداد والنصارى
تزعم انها كانت ذات بعل وان زوجها يوسف بن يعقوب وبعضهم
يقول يوسف ابن ال وهم مختلفون ايضا في ابايه وعددهم الى ابراهيم
فمن مقلل ومن مكثر فهذا ما عند اليهود وهم شيوخكم في امر الصلب
واسمع ومن المعلوم انه لم يحضر احد من النصارى وانما حضره اليهود
وقالوا قتلناه وصلبناه وهم الذين قالوا فيه ما حكيناه عنهم فان
صدقتموهم في الصلب فصدقوهم في ساير ما ذكروه وان كذبتموهم فيما
نقلوه عنه فما الموجب لتصديقهم في الصلب وحده وتكذيب اصدق
الصادقين الذي قامت البراهين القاطعة على صدقه انهم ما قتلوه
ولا صلبوه بل رفعه الله اليه وحماه وحفظه وكان اكرم على الله واوجه عنده
من ان يبتليه بما تقولون انتم واليهود وامـا غير ما عقد كفرانهم
فلا نعلم امة من الامم اشد اختلافا في معبودها ونبيها ودينها منكم
فلو سالت الرجل وامراته وابنته وامه واباه عن دينهم لاجابك كل منهم بغير
جواب الاخر ولو اجتمع عشرة منهم يتذاكرون الدين لتفرقوا عن احد
عشر مذهبا مع اتفاق فرقهم المشهورة اليوم على القول بالتثليث و

عباده

وعبادة الصليب وان المسيح بن مريم ليس بعبد صالح ولا نبي ولا رسول
وانه الله في الحقيقة وانه خالق السموات والارض والملايكة والنبيين وانه هو
الذي ارسل الرسل واظهر على ايديهم المعجزات والايات وان للعالم الها هو
اب والد لم يزل وان ابنه نزل من السماء وتجسم من روح القدس ومن
مريم وصار هو وابنها الانسان الها واحدا ومسيحا واحدا وخالقا وا
حدا ورازقا واحدا وحبلت به مريم وولدته واخذ وصلب والم ومات
ودفن وقام بعد ثلاثة ايام وصعد الى السماء وجلس عن يمين ابيه قالوا
والذي ولدته مريم وعاينه الناس وكان بينهم هو الله وهو ابن الله و
هو كلمة الله فالقديم الازلي خالق السموات والارض هو الذي حبلت
به مريم واقام هناك تسعة اشهر وهو الذي ولد ورضع وفطم واكل
وشرب وتغوط واخذ وصلب وشد بالحبال وسمرت يداه
ثم اختلفوا فقالت اليعقوبية اتباع يعقوب البرادعي
ولقب بذلك لان لباسه كان من خرق برادع يرقع بعضها ببعض ويلبسها
ان المسيح طبيعة واحدة من طبيعتين احدهما طبيعة الناسوت
والاخرى طبيعة اللاهوت وان هاتين الطبيعتين تركبتا فصار
انسانا واحدا وجوهرا واحدا وشخصا واحدا وهذه الطبيعة الوا
حدة والشخص الواحد هو المسيح وهو اله كله وانسان كله وهو شخص
واحد وطبيعة واحدة من طبيعتين وقالوا ان مريم ولدت الله
وان الله سبحانه قبض عليه وصلب وسمر ومات ودفن ثم عاش بعد ذا
لك فصل وقالت الملكية وهم الروم نسبة الى دين الملك لا
الى رجل يدعى ملكا يا هو صاحب مقالتهم كما يقوله من لا علم له بهذا ان
الابن الازلي الذي هو الكلمة تجسدت من مريم تجسدا كاملا كساير
اجساد الناس وركبت في ذلك الجسد نفسا كاملة بالعقل والمعرفة والعلم
كساير انفس الناس وانه صار انسانا بالنفس والجسد اللذين هما من جو
هر الناس والها بجوهر اللاهوت كمثل ابيه لم يزل وهو انسان بجوهر الناس

Copyright © King Saud University